قال الهيثمي (١٠/ ٢٨٢): رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجالهما، رجال الصحيح غير الأزرق بن علي وحسان بن إبراهيم وكلاهما ثقة.

بعض قصص الصحابة رضي الله عنهم في حبِّهم لله

وعند الطبراني أيضاً عن عبد الله بن سَرْجَس رضي الله عنه قال: **قلت للنبيِّ ﷺ: إني أحبُّ أبا ذرّ رضي الله عنه، فقال: «أعلَمْتَهُ بذلكَ؟» قلت: لا، قال: «فَأَعْلِمْهُ» فلقيت أبا ذر فقلت: إنّي أُحِبُّكَ في الله، قال: أَحَبَّكَ الذي أحببتني له، فرجعتُ إلى النبي ﷺ فأخبرته، فقال: «أما إنَّ ذلكَ لمنْ ذَكَرَهُ أجرٌ»**. قال الهيثمي (١٠/ ٢٨٢): وفيه من لم أعرفهم.

وأخرج أبو يَعْلى عن مجاهد قال: **مَرَّ رجلٌ بابن عبّاس رضي الله عنهما قال: إن هذا يحبني، قالوا: وما يُدريكَ يا أبا عباس، قال: لأني أُحِبُّه**. وفيه محمد بن قدامة شيخ أبي يَعْلى ضَعَّفَهُ الجمهور ووثَّقَهُ ابنُ حِبّان وغيره، وبقية رجاله ثقات، كما قال الهيثمي (١٠/ ٢٧٥).

وأخرج البخاري في الأدب المفرد (ص ٨٠) عن مجاهد قال: **لقيني رجلٌ من أصحاب النبي ﷺ فأخذ بمنكبي من ورائي قال: أما إني أحبُّك قال: أَحَبَّكَ الذي أحببتني له، فقال: لولا أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا أَحَبَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ أَحَبَّهُ» ما أخبرتُكَ، قال: ثم أخذ يعرض عليَّ الخطبة قال: أما إنَّ عندنا جارية. أما إنَّها إنها عوراء**.

وأخرج الطبراني عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: **قال لي: أحبَّ في الله وأبغضْ في الله، ووالِ في الله وعادِ في الله، فإنه لا تنالُ ولاية الله إلا بذلك، ولا يجدُ رجلٌ طعمَ الإيمان وإنْ كثرتْ صلاته وصيامه حتى يكون كذلك، وصارت مؤاخاة الناس في أمر الدنيا**. وفيه ليث بن أبي سُلَيم والأكثر على ضَعْفه، كما قال الهيثمي (١/ ٩٠).

هجرة المسلم

قصة عائشة مع ابن الزبير

أخرج البخاري (٢/ ٨٩٧) عن عوف بن الطفيل وهو ابن أخي عائشة ـ رضي الله عنها ـ زوج النبيّ ﷺ لأمها[1]. **أن عائشة حُدِّثت أنَّ عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال في بيعٍ أو**

---

(١) قال في «فتح الباري»: قدم الحارث بن سخبرة مكّة ومعه امرأته أم رومان بنت عامر الكنانيّة، فخالف أبا بكر الصدّيق، ثمّ مات فخلف أبو بكر على أم رومان فولدت له عبد الرحمن وعائشة وكان لها من الحارث: الطفيل بن الحارث، فهو أخو عائشة لأمها، وولد الطفيل بن الحارث عوفاً (١٠/ ٤٩٣) فعلى هذا يكون عوف ابن أخ عائشة من أمها.

عطاءٍ أعطَتْهُ عائشةُ: واللهِ لتنتهينَّ عائشة أو لأحجرنَّ عليها، فقالت: أهو قال هذا؟! قالوا: نعم، قالت: هو للهِ عَليَّ نَذْرٌ أنْ لا أُكلِّمَ ابنَ الزبير أبداً، فاستشفع ابنُ الزبير إليها حين طالت الهجرة، فقالت: لا واللهِ لا أشفّع فيه أبداً ولا أتَحَنَّثُ إلى نَذْري[1]، فلما طال ذلك على ابن الزبير كلَّم المِسْوَر بن مَخْرَمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يَغُوث رضي الله عنهما ـ وهما من بني زُهْرة ـ وقال لهما: أنشُدُكما باللهِ لما أدخلتماني على عائشة فإنها لا يحلُّ لها أن تنذر قطيعتي، فأقبلَ به المِسْوَر وعبد الرحمن مشتملين بأرديتهما حتى استأذنا على عائشة، فقالا: السَّلام عليكِ ورحمة الله وبركاته أندخلُ؟ قالت عائشة: ادخلوا، قالوا: كلُّنا؟ قالت: نعم ادخلوا كلّكم ـ ولا تعلم أنّ معهما ابن الزبير ـ، فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق عائشة فطفق يناشدها ويبكي، وطفق المِسْوَر وعبد الرحمن يناشدانها إلاّ ما كَلَّمَت وقبلتْ منه، ويقولان: إن النبيَّ ﷺ نَهَى عمّا قد علمت من الهجرة، وإنه لا يحلُّ لمسلِم أنْ يهجُرَ أخاه فوق ثلاث ليالٍ. فلما أكثروا على عائشة من التذكرة والتحريج طفقت تذكّرهما وتبكي وتقول: إني نذرتُ والنَّذْرُ شديد، فلم يزالا بها حتى كلّمت ابن الزبير وأعتقت في نَذْرها ذلك أربعين رقبة، وكانت تذكر نَذْرها بعد ذلك فتبكي حتى تبلَّ دُمُوعُهَا خِمارَها. وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ٥٩) عن عوف بن الحارث بن الطفيل نحوه.

وأخرج أيضاً في الصحيح (١/ ٤٩٧) عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال: كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أحبَّ البشر إلى عائشة رضي الله عنها بعد النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه، وكان أبرَّ الناس بها، وكانت لا تمسكُ شيئاً مما جاءها من رزق الله إلا تَصَدَّقَتْ، فقال ابن الزبير: ينبغي أنْ يُؤخَذَ على يَدَيها، فقالت: أيُؤخذُ على يدي؟ عليَّ نَذْرٌ إنْ كَلَّمته، فاستشفع إليها برجال من قريش وبأخوالِ رسول الله ﷺ خاصَّةً فامتنعتْ، فقال له الزهريون أخوالُ النبي ﷺ منهم عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغُوث، والمِسْوَر بن مَخْرَمة رضي الله عنهما: إذا استأذنّا فاقتحم الحجاب، ففعلَ، فأرسلَ إليها بعشرِ رقابٍ فأعتقتهم، ثم لم تزَلْ تعتقهم حتى بلغت أربعين وقالت: وددتُ أني جعلتُ حين حلفتُ عملاً أعمله فأفرغ منه.

إصلاح ذات البين

قصة خصومة أهل قباء وإصلاحه عليه السلام بينهم

أخرج البخاري (١/ ٣٧١) عن سهل بن سعد رضي الله عنه: أنّ أهلَ قُباء اقتتلوا حتى

(١) «لا أتحنث إلى نذري»: أي لا أكتسب فيه الحنث وهو الذنب. «النهاية» (١/ ٤٤٩).